بعد انتهاء يوم دراسي جديد وبينما كانت فريدة كعادتها عائدة إلى منزلها المتواضع فلقد اعتادت السير بمفردها ولم يكن الطريق طويلا من مدرستها إلى المنزل أخذت تفكر في نظرية العوالم المتوازية فقد سمعت عنها كثيرا مؤخرا وكذلك شاهدت بعض الأفلام التي تحدثت عن هذا الموضوع فهي لم تكن راضية تماما بحالها ..لم تحلم بالكثير بل ببعض الأشياء البسيطة ولكن لظروف معيشتها كانت تلك الأشياء تبدو كحلم بعيد ..فمن أين لها بالمال اللازم

لمصروفاتها الدراسية فهي في الصف الثالث الإعدادي وتريد أن تكمل دراستها لتدخل كلية الألسن فمن هواياتها التعرف على اللغات الجديدة والقراءة بشكل عام وتنتهز كل فرصة متاحة لتذهب إلى المكتبة وتقرأ ما بها فلقد أخذت من اسمها نصيبا وكانت بالفعل فريدة ومختلفة عن صديقاتها وبالرغم من عدم حبهم للقراءة إلا أنهم كانوا يجعلونها تروي لهم القصص التي تقرأها وتعيدها عليهم مرارا وتكرارا دون ملل ..

ثم عادت لتفكر كيف لها أن تحقق ما تريد فهي تعلم أن والديها يبذلون ما في وسعهم لتعليمها لكي تحظى بحياة أفضل ولكنها في قرارة نفسها كانت تود المزيد ..وتريد أن تأتي بما تحتاجه دون القلق بشأن المال..قطع تفكيرها وصولها إلى المنزل ألقت التحية على والدتها فبادرتها بابتسامة وأخبرتها أنهم في انتظارها لتناول الغداء قامت فريدة باحتضان والدتها وذهبت لتلقي التحية على والدها فرأته منغمسا في القراءة فهو محب للقراءة كذلك فتسللت دون أن يشعر

بها ونادته بصوت عال ففزع الأب
وحين رآها قال لها ضاحكا أن تتوقف
عن إفزاعه بهذه الطريقة في كل مرة
وضمها بحنان وسألها كيف كان
يومها في المدرسة ولكن نداء الأم
قطع كلامهما فذهبت فريدة لتبدل
ملابسها وتتناول الطعام..وحينما
كانوا على مائدة الطعام أخذ الوالدان
يتبادلان أطراف الحديث ضاحكين برغم
التعب الواضح على ملامحهما كانت
فريدة تحب هذه الجلسة حبا جما
..وكانت تنظر إلى والديها وكيف أن
نظراتهما مليئة بالحب والحنان ولولا

ظروفهما المادية القاسية التي تنغص عيشهما بين الحين والاخر لكانت هذه العائلة بالنسبة إليها عائلة مثالية

فلقد عانوا الكثير لكي يوفروا لها هاتفا بعد ان أتمت حفظ القرآن الكريم كاملا ولكم تمنت ألا يكون مجرد شراء هاتف بهذا العناء ولذلك كانت تريد أن يتغير عالمها إلى عالم أفضل فلقد رأت والديها وهم يبذلون أقصى مالديهم لتوفير إحتياجات أساسية وعلى النقيض رأت أناسا لا يبذلون ولو نصف هذا الجهد ومع ذلك يعيشون حياة مترفة وبعد أن تناولت طعامها وأدت

صلاتها توجهت إلى غرفتها لكي تأخذ
قسطا من الراحة وحينما أغمضت
عينيها روادتها فكرة العوالم المتوازية
مرة أخرى وتمنت أن تكون فى عالم
من تلك العوالم وابتسمت لهذه
الفكرة السخيفة التي خطرت لها
وحينما فتحت عينيها رأت نفسها في
غرفة تشبه غرفة الأميرات ولم
تستوعب ماحدث ومن هول صدمتها
ظلت صامتة ثم نهضت من على
سريرها وهي تحاول أن تتمالك
نفسها وتنظر لكل ركن بالغرفة
وبينما هي تشيح بنظرها إذ بباب في

نفس الغرفة وحينما قامت بفتحه
وجدت به الكثير من الملابس والأحذية
فقامت بالصراخ ونادت على والدتها
فدخلت إليها مسرعة .. هي والدتها
بذاتها بابتسامتها الحنونة ولكن لا
يبدو عليها آثار الزمن فجمالها مشرق
ملفت للنظر .. قامت باحتضانها
وسألتها عن سبب صراخها فأجابتها
فريدة متسائلة عن سبب وجودهما
في هذا المكان ..لم تفهم الأم
مقصدها وظنت أنها رأت كابوسا لذلك
شعرت بالخوف.. فطمأنتها وقالت لها
أن والدها بانتظارها على الغداء خالط

فريدة شعور متناقض.. مزيج من الفرحة والقلق فهذه هي الحياة التي كانت تتمناها وركضت مسرعة لكي ترى والدها ولكنها فوجئت بشخص غريب يرمقها بنظرة غاضبة يبدو على ملامحه الصرامة فبررت الأم الموقف بخوف قائلة أنها كانت نائمة لذلك تأخرت على موعد الغداء جلست فريدة على المائدة دون أن تأكل شيئا غير أنها كانت تتطلع بذهول لهذا القصر الفخم وهذا الوالد بنظراته الجامدة التي تخلو من الروح وشعرت أنها رأته من قبل ولكن لا تتذكر أين وكذلك

نظرات والدتها التي يبدو عليها الحزن
وبعد انتهاء الغداء هم والدها
بالنهوض وقام بإخبار فريدة بأن
معلمة العلوم ستأتي إليها اليوم وأنه
لن يكتفي بتوبيخها هذه المرة في
حال سمع مزيدا من الشكوى من
معلمتها فهو يريدها أن تصبح طبيبة
ولن يتنازل عن ذلك .. أومأت فريدة
برأسها في صمت وحينما غادر والدها
نظرت إلى والدتها وقد امتلأت عيناها
بالدموع وشعرت أنها فقدت شغفها
تجاه كل شيء حتى القراءة واللغات
هذا التوهج الذي لطالما شعرت به

انطفأ..وتمنت أن يكون هذا كابوسا فتستفيق منه فهل من المعقول أن تكون أمنيتها تحققت ولكن ليس هذا ما كانت تريده هي تريد بيتها القديم فلقد اشتاقت لنظرات والدها وضحكته وحضنه ونظرات والدتها المليئة بالحب رغم التعب واشتاقت كذلك لصديقاتها وجلساتهم المليئة بالمرح وبينما كانت هذه الأفكار تدور في رأسها وإذ بيد صغيرة تهزها بشدة وحينما نظرت رأت نفسها قد عادت لغرفتها القديمة وابنة أختها أمام عينيها ..ففرحت فرحا شديدا بعد أن أدركت أن هذا كان

مجرد حلم.. وقالت لنفسها حلم قصير ولكنه علمني الكثير لن أنتظر حتى تأتي معجزة لكي تغير ما أنا فيه بل بيدي سأغيره وأخذت هاتفها لتبحث عن مصادر لتعلم اللغات وبالفعل بدأت مسيرتها في التعلم بجد واجتهاد وأصبحت إلى جانب الاهتمام بدراستها تقوم بتعلم لغة جديدة وكذلك التقدم للدورات التدريبية المجانية ولم تسعها الفرحة حينما وجدت فرصة عمل تقوم بها وهي في المنزل وفي مجالها الذي تحبه ألا وهو الترجمة..وبدأت بمساعدة والديها حتى

تحسن من دخل أسرتها.. أدركت فريدة أن المال قد يكون سببا في السعادة ولكنه ليس كل السعادة وأنه بقدر أهميته في حياتها إلا أن والديها هما الأهم وأن سعادتها من سعادتهما ومع ذلك فهذا ليس معناه أن تستسلم لواقعها بل ستحاول تغييره إلى ما ترنوا إليه .. وفي إحدى المرات التي كانت تتسوق بها مع والدتها وإذ بوالدها الذي رأته في حلمها بنظراته الجامدة يهم بالركوب في سيارة فارهة فأشارت مسرعة إليه وسألت والدتها إن كانت رأته من قبل

فابتسمت والدتها وأجابت أنهما رآه قبل ذلك هو وابنته التي كانت تبكي بشدة حينها وكان يعنفها فلم يرق لهما الوضع وذهبا سوية لكي يهدآ من روع الطفلة وتشاجرا معه وفي أثناء المشاجرة تذكر والد الطفلة والدة فريدة وأنه تقدم لخطبتها قبل زمن ولكنها رفضته ووافقت على رجل بسيط ولهذا علقت في ذاكرته .

نصحته والدة فريدة قائلة أن هذه ليست الطريقة الصحيحة للتعامل مع طفلة فمن الأفضل أن تسمع كلامه وتطيعه حبا فيه لا خوفا منه وافقها

الرجل على ما قالته ووعدها بأنه سيحاول التغيير من تعامله معها وانتهى اللقاء على ذلك .. تذكرت فريدة هذه الواقعة وابتسمت وأدركت حينها سبب ارتباطه بحلمها فلربما لو وافقت والدتها أن تتزوجه لأصبحت تلك الحياة التي حلمت بها حياتها بالفعل فشكرت ربها على عالمها الذي تحبه وحمدته على كرمه .

استطاعت فريدة أن توفر مصروفاتها الدراسية من خلال عملها في المنزل وأصبح لديها الخبرة وهي لازالت صغيرة وخلقت عالمها الجميل

بنفسها وباجتهادها ولم تضيع الوقت في التحسر على ظروفها فالحياة أقصر من أن نهدر لحظاتها في الندم ومادام الإنسان يسعى جاهدا فلن يخذله الله أبدا ..ضع هدفك نصب عينيك ولا تلتفت للعوائق ستصل في النهاية.